E-ISSN: 2602-6163

انعكاسات المهددات الراهنة للأمن الإنساني على الدول المغاربية: دراسة في تداعيات التهديد الوبائي كورونا

The implications of the current threats of human security on Maghreb countries: study in the implications of Corona pandemic

ط د. سالم نسرين [1]،

[1] كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة جيجل، الجزائر، nesrinsalem22@gmail.com

ط د. بن مساهل آلاء الرحمان[2]

[2] كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة المسيلة، alaerrahmane.benmsessahel@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 16-08-2020 تاريخ القبول:02-09-2020 تاريخ النشر: 15-09-2020

ملخص: تسعى هذه الدراسة إلى التركيز على أبرز مهددات الأمن الإنساني الراهنة والمتمثلة في التهديد الوبائي كورونا ومختلف تداعياته على دول المغرب العربي، وذلك من خلال الوقوف عند مختلف التهديدات الوبائية التي عرفتها الدول المغاربية وصولا إلى وباء كورونا، بالإضافة إلى إبراز مختلف الانعكاسات والتحديات التي ستفرضها أزمة كورونا سواء على المستوى الاقتصادي أو الجيوسياسي.

ووفقا لهذا تبيّن أن التهديدات الوبائية تعتبر من أخطر مهددات الأمن الإنساني، نظرا لمساسها بأبعاده وسرعة انتشارها وتهديد أمن الأفراد والدول، ومن بينها الدول المغاربية، التي كشف فيها فيروس كورونا العديد من التداعيات التي ألزمت وضع إستراتيجيات وسياسات للحد منها، ومن جهة أخرى يمكن لأزمة كورونا أن تساهم في إعادة هندسة البناء المغاربي وتقويته.

الكلمات الدالة: الأمن الإنساني، التهديدات الوبائية، أزمة كورونا، الدول المغاربية، الأمن الاقتصادي.

Abstract:

This study seeks to focus on the most prominent human threats Represented in Corona pandemic and its various implications on the Arab Maghreb countries, by standing at the various of epidemic threats knew by Maghreb countries down to the Corona epidemic, in addition to the highlights of the implications and challenges that will be imposed by the Corona crisis both in the economic level or geopolitical.

According to this, the epidemic threats are considered to be the most serious human threats, given their paths with its dimensions, the speed of its spread and the threat of the individuals and countries; including Maghreb countries, the corona virus has revealed many of repercussions that have committed to developing strategies and policies to reduce them, on the other hand, the Corona crisis can contribute to the reconstruction of Maghreb construction and strengthens.

Keywords: Human Security; epidemic threats Corona crisis; Maghreb countries; economic Security.

المؤلّف المرسل: نسرين سالم البريد الإلكتروني: nesrinsalem22@gmail.com

1. مقدمة:

تعتبر نهاية الحرب الباردة مرحلة حاسمة في تاريخ العلاقات الدولية، إذ أدت إلى إحداث العديد من التغيرات والتحولات سواء على المستوى الأنطولوجي أو الإبستمولوجي، وتغيرت بذلك العديد من المفاهيم في مقدمتها مفهوم الأمن الذي كان يرتكز على أمن الدولة والقوة العسكرية، لكن بعد هذه المرحلة أصبح هناك حديث عن امن الأفراد أو الأمن الإنساني بصفة عامة، وذلك نتيجة ظهور العديد من التهديدات الأمنية اللاتماثلية التي تهدد امن الفرد كالإرهاب والهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة، بالإضافة إلى التهديدات الوبائية التي تعتبر من ابرز مهددات الأمن الإنساني في الوقت الراهن، كتفشي فيروس كورونا المستجد أو ما يعرف بكوفيد 19 وما خلفه من آثار بالغة على مستوى الدول والأقاليم.

ومن بين الدول التي أحدث فيها فيروس كورونا العديد من الأضرار نجد دول المغرب العربي، إذ سعت هذه الأخيرة إلى بلورة العديد من الإستراتيجيات ووضع العديد من السياسات من اجل مواجهة هذا التهديد وتأمين حياة الأفراد من خطره.

إشكالية الدراسة:

قامت دول المغرب العربي على غرار دول العالم بالتصدي لخطر جائحة كورونا بانتهاج العديد من السياسات عبر خطوات مدروسة، وبناءا على احتياجاتها الفريدة وقدراتها على مواجهته، وقد خلفت هذه الجائحة العديد من التداعيات الاقتصادية والجيوسياسية، على هذا الأساس يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما مدى قدرة دول المغرب العربي على التعاطي مع التداعيات التي فرضها التهديد الوبائي كورونا؟

الأسئلة الفرعية:

تندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم مهددات الأمن الإنساني؟
- ما هو واقع التهديدات الوبائية في دول المغرب العربي؟
- فيما تتمثل تداعيات جائحة كورونا على الدول المغاربية؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية والأسئلة الفرعية نقترح الفرضيات التالية:

- نظرا لاعتماد اقتصاديات الدول المغاربية على الدول الأوروبية والصين، حدث تدهور وتضرر في القطاع الاقتصادي المغاربي نتيجة الإغلاق الذي فرضته أزمة كورونا.
- رغم مختلف التداعيات التي خلفتها أزمة كورونا على دول المغرب العربي، إلا أنها يمكن أن تكون بمثابة فرصة نحو خلق إرادة سياسية مشتركة للدفع بالتعاون والتكامل في المنطقة وإعادة هيكلة منظومة الإتحاد المغاربي بما يتماشى مع التحديات الراهنة.

أهداف الدراسة:

تبحث هذه الدراسة في:

- التهديدات الأمنية التي تمس بالأمن الإنساني، والتي من أبرزها التهديدات الوبائية.
- واقع التهديدات الوبائية في الدول المغاربية والتطرق لخلفية انتشار فيروس كورونا فيها.
- إبراز مختلف التبعات والتداعيات التي أحدثها تفشي فيروس كورونا في دول المغرب العربي.

منهجية الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال التطرق للأمن الإنساني وأبرز مهدداته كالتهديد الوبائي، والكشف عن العوامل المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة في دول المغرب العربي، بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة الذي مكّننا من تتبع تداعيات التهديد الوبائي كورونا على الدول المغاربية، فأهمية هذا البحث تكمن في مواكبته بالدراسة والتحليل لانعكاسات الظاهرة العالمية المتمثلة في وباء "كوفيد 19" على الدول المغاربية، وقصد الإلمام بمختلف جوانب الموضوع تم دراسته وفق العناصر التالية:

1. الأمن الإنساني وواقع التهديدات الوبائية في دول المغرب العربي.
2. تداعيات جائحة كورونا على الدول المغاربية.

2. الأمن الإنساني وواقع التهديدات الوبائية في دول المغرب العربي:

يعتبر الأمن الإنساني من ابرز المفاهيم التي ظهرت بعد نهاية الحرب الباردة، نظرا لظهور العديد من التهديدات الأمنية الجديدة التي مسّت أمن الأفراد والتي من بينها التهديدات الوبائية، ومنه سيتم التطرق في هذا العنصر إلى مفهوم الأمن الإنساني ومهدداته، بالإضافة إلى واقع التهديدات الوبائية في دول المغرب العربي.

1.2. مفهوم الأمن الإنساني:

أفرزت البيئة الدولية لما بعد الحرب الباردة مفاهيم مغايرة لمنظومة المفاهيم التي سادت في حقبة الحرب الباردة، حيث نجد مفهوم العولمة في مقابل الخصوصية، ومفهوم التدخل الدولي الإنساني في مواجهة مفهوم السيادة الوطنية، ومفهوم الأمن الإنساني في مواجهة الأمن الوطني[1].

ويتفق معظم الباحثين على التعريف الذي قدمته هيئة الأمم المتحدة للأمن الإنساني، بموجب التقرير السنوي للتنمية البشرية عام 1994: **"الأمن الإنساني أكثر بكثير من مجرد غياب العنف والصراع، إنه يشمل حقوق الإنسان والحكم الرشيد والحصول على التعليم والصحة وضمان أمن الأفراد وتحقيق النمو الاقتصادي ومنع نشوب الصراعات"**[2].

من خلال هذا التعريف يتبين أن الأمن الإنساني يقوم على مرجعية واحدة وهي الفرد والعمل على ضمان أمنه، وقد حدد تقرير التنمية البشرية عام 1994 سبعة أبعاد للأمن الإنساني موضحة كالآتي:

- **الأمن الاقتصادي**: يتضمن أهمية توافر دخل للأفراد بما يؤمن لهم تحقيق رغباتهم وحاجاتهم الأساسية[3]، ومن ناحية أخرى يرتكز على اتخاذ الإجراءات الكفيلة من أجل حماية الاقتصاد الوطني لأن حدوث أي تدهور به سينعكس سلبا على قدرة الأفراد على تأمين حاجاتهم الأساسية[4].

- **الأمن الغذائي**: يقصد به أن تكون لدى جميع الناس في جميع الأوقات إمكانية الحصول ماديا واقتصاديا على الغذاء الأساس[5]، ويمكن تعريفه بأنه: "قدرة الدول والمجتمعات على توفير الاحتياجات الغذائية الموضوعية أو المحتملة لأفراده والتي تمكنهم من العيش بصحة ونشاط، مع ضمان ذلك للذين لا تمكنهم دخولهم من الحصول عليه، سواء كان ذلك عن طريق الإنتاج المحلي أو الاستيراد اعتمادا على الموارد الذاتية"[6].
- **الأمن البيئي**: العمل على حماية الإنسان من الأضرار البيئية والمحافظة على الموارد البيئية من التلوث.
- **الأمن الصحي**: توفير الرعاية الصحية والدواء المناسب لجميع الأفراد والعمل على منع انتشار الأمراض والأوبئة.
- **الأمن الشخصي**: يتمحور حول كيفية تأمين الحماية للأفراد جسديا أو نفسيا سواء من طرف الأفراد أو الدولة و درء التهديدات عنه.
- **الأمن المجتمعي**: هو الأمن الذي يستمده الفرد من انتمائه سواء للأسرة، المجتمع المحلي أو جماعة عرقية، يمكن أن توفر لهم هوية ثقافية وعدم المساس بهويات المجتمعات وثقافاتها.
- **الأمن السياسي**: احترام حقوق الإنسان في التعبير عن رأيه وتوفير جو الديمقراطية و حماية الإنسان بعدم التفريق بين الأفراد[7].

2.2. مهددات الأمن الإنساني:

مهددات الأمن الإنساني تعبر عن تغيير في عمل مجموعة من المتغيرات والعوامل الإنسانية وأدائها عن مسارها الصحيح، وتؤدي إلى إضعاف النظام الأمني المعمول به[8]، فمفهوم الأمن الإنساني هو مفهوم شامل في حد ذاته مطبوع بموضوعه المرجعي وهو الإنسان، وبالتالي أصبحت التهديدات الأمنية شاملة قد تصدر من فواعل دولية، داخل الدولة، من جماعة أو من قبل أفراد، وقد تكون ذات صبغة اقتصادية، اجتماعية، سياسية أو إثنية[9]، وعموما برزت الكثير من التهديدات التقليدية وغير التقليدية للأمن الإنساني وهي موزعة كالآتي:

- **مهددات متأتية من الإنسان**: شكلت العولمة احد العناصر المؤثرة في انتشار التهديدات الأمنية الجديدة التي يتسبب فيها الإنسان، من خلال مساهمتها في فتح الحدود وانسياب المعلومات وسهولة التواصل، أدى ذلك إلى سهولة انتشار العديد من التهديدات الأمنية اللاتماثلية التي يستطيع فيها فرد واحد أو مجموعة من الأفراد تشكيل تهديد يمس الدولة، من أبرزها انتشار الجماعات الإرهابية، الهجرة غير النظامية، الجرائم المنظمة[10].
- **مهددات من الدول وبين الدول**: المهددات من الدول تتمثل في الحروب الأهلية، التطهير والتمييز العرقي، انتشار الفساد، حرمان الشعوب من حق التعبير، عدم تحقيق الدولة الأمن الاقتصادي والمالي والاجتماعي والصحي وغيرها من

التهديدات التي تأثر سلبا على الأمن القومي والإنساني، وفي بعض الأحيان تقوم الدولة بتعزيز أمنها على حساب امن الأفراد كما يحدث في سوريا وبعض الدول التي شهدت ثورات الربيع العربي أين أصبح النظام يشكل خطرا على امن الأفراد، وبالنسبة للمهددات بين الدول تتمثل في الحروب واستخدام أسلحة مدمرة كالأسلحة الكيماوية والبيولوجية[11].

- **مهددات من الطبيعة**: كالتصحر والاحتباس الحراري والجفاف وغيرها من التهديدات الطبيعية، وعدم وضع سياسات واستراتيجيات للتعامل مع التغير المناخي قد يؤدي إلى قلة الناتج الزراعي والحيواني، وهو ما يهدد الأمن الغذائي وبالتالي تنعكس أضراره سلبا على الأمن الإنساني، غير أن انتشار الأمراض والأوبئة والتهديدات الوبائية كفيروس كورونا والايدز زيكا صنفت باعتبارها من المهددات الطبيعية التي هي من صنع الإنسان[12].

وفي سياق الحديث عن التهديدات الوبائية التي مصدرها الطبيعة، يمكن الإشارة إلى أن إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما كانت أول من تحدث عن التحديات القادمة من الطبيعة باعتبارها تحديات تمثل تهديدًا للأمن والاستقرار الدوليين، بما يتطلب تعاون دولي لمواجهتها[13]، فقد حددت الولايات المتحدة الأمريكية عام 2010 نوعين منها:

_ **التحدي الأول**: التحدي الإنساني الصادر عن البشر الذي يشمل كل ما يتعلق بالإرهاب والأمن العالمي، وانتشار الجريمة المنظمة، وانتشار أسلحة الدمار الشامل، والفقر والجوع، وانتهاك حقوق الإنسان، والحريات العامة، والتهديدات الوبائية، إضافة للمتغيرات التي تتعلق بمنافسة الفواعل الدولية الأخرى لواشنطن على الساحة الدولية[14].

_ **التحدي الثاني**: يتمثل في الكوارث الطبيعية كالزلازل، والبراكين، والأعاصير، والفيضانات والاحتباس الحراري، وعلى الرغم أنها تمثل تحديا اقتصاديًا وبيئيًا للدولة، إلا أنها تعد أقل تهديدًا من التحدي الأول[15].

وعليه فقد أصبحت الدول ضحية انتشار الأوبئة التي تفتك بالأمن الإنساني مهددة بذلك العنصر البشري، كما أنها لا تمس الصحة فقط وإنما كذلك التنمية، ومواجهتها لا تستدعي فقط مخططات وطنية وإنما برامج للتقليل من الأضرار التي تعكسها مستقبلا على أبعاد الأمن الإنساني، كالإضرار بالأمن الغذائي والاقتصاد والاستقرار السياسي[16].

3.2. التهديدات الوبائية في إقليم المغرب العربي:

تشكل الأوبئة في المغرب العربي تهديدا عابرا للحدود حيث تنتقل مع حركة اللاجئين الأفارقة، مسببة أضرار بشرية ومادية ما يكلفها العديد من التداعيات[17]، وهي متعددة منها ما يسهل السيطرة عليه ومنها ما يحتاج لتدخل دولي لمتابعة الوباء ومكافحته.

وعموما يرتبط انتشار التهديدات الوبائية في الدول الأفريقية بوجود بوادر لتطوير أسلحة بيولوجية تقوم على إنتاج البكتيريا والفيروسات من جانب بعض الدول، وتوظيفها سواء في الصراعات الداخلية أو في مواجهة دول الجوار، وكذلك صناعة أسلحة بيولوجية لنشر الأمراض الوبائية، ويصعب على مثل هذه الدول احتواء العدوى وعلاج المرضى والحصول على الأمصال اللازمة للوقاية في ظل احتكار كيانات دولية لها وزيادة في الأسعار[18].

ومن ابرز الأوبئة التي عرفها إقليم المغرب العربي "أنفلونزا الطيور" بداية من عام 2005، وتبع ذلك انتشار مرض "أنفلونزا الخنازير" بداية من عام 2009، وانفجار الموجة الثانية للوباء في فيفري 2014، ومن ابرز الإجراءات الوقائية التي اعتمدتها حكومات الدول المغاربية تجميد التدفقات الحدودية والحجر الصحي وتشديد الإجراءات الصحية في المنافذ الحدودية والمطارات، والفحص الطبي للوافدين وتكثيف حملات التوعية بخطورة هذه الأوبئة[19].

وفي أواخر سنة 2019 ظهر "فيروس كورونا" في الصين لينشر فيما بعد إلى باقي دول العالم، وعلى وقع التهافت الدولي للحصول على المستلزمات الطبية من أقنعة وأجهزة للتنفس، وقرصنة لمواد التعقيم من طرف دول صناعية كبرى انبرت لحل الأزمات السياسية والأمنية المعقدة، تأخرت دول المغرب العربي باستيعاب حجم الكارثة الصّحية التي تحملها جائحة كورونا إلى المنطقة، ففي منتصف فيفري 2020 سجلت الجزائر أوّل حالة إصابة بفيروس كورونا لرجل إيطالي كان من بين المسافرين القادمين إلى الجزائر، تزامن ذلك مع ارتفاع عدد الإصابات في ايطاليا وازدياد المصابين والضحايا في أوروبا[20].

وفي خلال المراحل الأولى لتفشي الوباء وعلى غرار بلدان المغرب العربي الأخرى، أصدر المغرب الأوامر بإجلاء المواطنين الذين يعيشون في منطقة ووهان الصينية، كما تم فرض الحجر الصحي في دول المغرب العربي وبدأ الحديث عن بداية التداعيات الصحية الخطيرة والجادة للوباء [21].

وبالنسبة لأزمة الغذاء فقد شنت السلطات الأمنية في دول مغاربية، خاصة الجزائر وتونس والمغرب، حملة على المضاربين ومحتكري السلع الأساسية الذين يستغلون أزمة تفشي فيروس كورونا[22].

3. تداعيات جائحة كورونا على الدول المغاربية:

رغم الإجراءات والتدابير التي اتبعتها الدول المغاربية إلا أنها كباقي دول العالم ستتعرض إلى العديد من التداعيات والتحديات التي ستفرضها جائحة كورونا مستقبلا، والتي ستؤثر على اقتصاد الدول المغاربية وكذلك على البناء المغاربي.

1.3. التداعيات الاقتصادية:

ستحافظ الإجراءات الاحترازية على الأرجح المعتمدة من طرف الدول المغاربية على الحد الأدنى من الاستقرار في منظومة اقتصادياتها، لكن استنزاف مواردها سيحدّ بشكل كبير من الميزانية المخصصة للتنمية والتشجيع على الاستثمار، حيث أن الإجراءات التي اتخذتها دول المغرب العربي ستكون لها تداعيات اقتصادية قاسية، فمع استمرار القيود على السفر سيتضرر كل من المغرب وتونس اللذان يعتمد اقتصادهما على السياحة، ومع هبوط أسعار النفط ستتأثر الجزائر وليبيا اللتان تصدران الهدروكربون أيضاً، وستؤثر الاضطرابات التي ستطال التجارة مع الصين سلبا في المغرب والجزائر وتونس، فيما ستضر الأسواق الأوروبية المتراجعة بالمغرب الشريك التجاري الأكبر لأوروبا في منطقة البحر المتوسط[23].

وقد تعرضت تونس إلى انتكاسة بعد تعطل الإنتاج الجزئي لحقل "نوارة" للغاز الطبيعي بسبب وباء كورونا، وذلك بعد أيام قليلة من بدء الإنتاج، حيث يهدف إلى تقليص عجز الطاقة في البلاد بنسبة 30%، وفي الجزائر ألحق وباء كورونا أضرارا كبيرة بالاقتصاد الذي أصبح أكثر هشاشة، بسبب اعتماده الكبير على عائدات المحروقات، والتي تشهد انهيارا في الأسعار بسبب هذه الجائحة[24]، حيث ما تزال الدولة تحتفظ بدور اجتماعي أساسي موروث عن النظام الاشتراكي لا يمكنه أن يصمد في ظل تراجع الاعتماد على موارد الطاقة التي تعرضت لضربة كبيرة بسبب انهيار أسعار البترول في الأسواق العالمية، حيث يقدر خبراء اقتصاديون في الجزائر حجم الخسائر بأكثر من 2 مليار دولار خلال ثلاثة أشهر فقط[25].

وفي موريتانيا و المغرب وليبيا تجد شرائح سكانية كبيرة خصوصا من اليد العاملة نفسها عاجزة عن تحمل انقطاعها عن العمل خوفا من ظهور أزمة الغذاء، فالمغرب أعلنت أن الحجر الصحي يكلفها يوميا مليار درهم مغربي وهو ما يبدوا تحذيرا من الصعوبات الاقتصادية التي ستواجهها البلاد، إذا ما طال أمد أزمة كورونا بحكم العجز الهائل الذي يمكن أن يحدث جراء ارتفاع حجم الخسائر الاقتصادية، مقارنة بالموارد التي تم رصدها لصندوق تدبير الأزمة الحالية والتي تبلغ قيمتها 32,7 مليار درهم[26].

كما أدى انتشار الوباء إلى استمرار الانخفاض الشديد في أسعار النفط، وازداد هذا الانخفاض حدة نتيجة لحرب أسعار النفط، وإجمالا أدى إلى خسارة المنطقة العربية عموما لإيرادات نفطية قيمتها الصافية 11 مليار دولار تقريبا وذلك في الفترة من جانفي إلى منتصف شهر مارس 2020[27].

2.3. التداعيات الجيوسياسية:

ترتبط التداعيات الجيوسياسية لما بعد أزمة كورونا أساسا بالبناء المغاربي ككيان وتكتل واحد، فالمنطقة المغاربية هي محور تقاطع ثلاث قارات هي إفريقيا، أوروبا وآسيا، كما أن المسرح الجنوبي للحوض الغربي للبحر المتوسط يتشكل من كيان واحد هو المغرب، مما جعل منها نقاط مراقبة متلاحقة على الملاحة البحرية بين مضيق جبل طارق غربا وخليج سرت شرقا، هذا وتعتبر سوقا لتسويق السلع والمنتجات وسوقا لرؤوس الأموال الغربية واستثماراتها، وهي مهمة من ناحية الإنتاج الطاقوي[28].

وعليه فإن أبرز تحديات البناء المغاربي المطروحة في ظل تفاقم مضاعفات أزمة كورونا هي ذات طابع جيواستراتيجي، حيث ستتأثر بلدان المغرب العربي بالمحيط الإقليمي، خاصة من جهة أوروبا جنوب المتوسط، التي ستتأثر بدورها سياسيا واقتصاديا بالأزمة، باعتبار أن اقتصاديات بلدان المغرب العربي مرتبطة بالاقتصاديات الأوروبية[29].

ومن شأن انتشار فيروس كورونا أيضا أن يعمق من أزمة ليبيا التي تعيش منذ حوالي عام على وقع صراع عسكري مسلح بين قوات الجيش الليبي وقوات حكومة الوفاق حول العاصمة طرابلس، حيث تفتقر البلاد إلى بنية صحية جيدة وتعاني من نقص الإمدادات الطبية مع زيادة أعداد المرضى وجرحى الحرب[30].

وفي نفس الوقت يمكن لأزمة كورونا أن تكون منبها للاستفاقة من مشكلات الانقسام المغاربي، لأن هذا الانقسام مكلف على مستوى التنمية والمجال المعيشي لشعوب المغرب العربي، ولابد أن تستغل هذه البلدان أزمة كورونا لتوثيق التكامل والتعاون فيما بينها[31].

وقد أشار رئيس الوزراء الموريتاني سابقا "يحي ولد أحمد الوقف" أن الظرفية الحالية بسبب جائحة كورونا ستؤدي إلى العديد من التغيرات، وبالتالي تستلزم توفر الإرادة السياسية للتغيير والدفع نحو التكامل المغاربي، لأن المعوق الأساسي للبناء المغاربي هو العامل السياسي، وهو ما يدفع إلى تحييد الجانب السياسي عن الخيارات الاقتصادية، مضيفا أنه على البلدان المغاربية استغلال نقاط القوة وأيضا موقعها الاستراتيجي لتحقيق الوحدة، ولابد من العمل من أجل الاندماج الناجع وللدفع نحو التبادل البيني[32].

وعليه فأزمة كورونا يجب أن تكون فرصة لبناء وإعادة هندسة الاتحاد المغاربي وإعادة هيكلة منظومته الأمنية، فبناء الاتحادات والفضاءات الإقليمية يكون بإرادات سياسية، وعدم تشكله يعتبر بمثابة خسارة لبلدان المغرب العربي، إذ أنه في فترة الخطر الذي يفرضه فيروس كورونا فإن الحاجة إلى التعاون مطلوبة أكثر من أي وقت مضى، وهو ما يتطلب وجوب تفعيل استراتيجيات وسياسات فعالة وفق مقاربة إقليمية[33].

4. الخاتمة:

من خلال ما تم دراسته يمكن القول انه بعد تفشي الوباء في ووهان الصينية وانتقاله إلى العديد من الدول الأوروبية أعلنت منظمة الصحة العالمية على أنه أصبح جائحة، تفشى بعد ذلك الوباء إلى الدول المغاربية التي قامت بالعديد من السياسات الاحترازية والوقائية من اجل ضمان الأمن الصحي، بالإضافة إلى إجراءات تخص القطاع الاقتصادي لضمان عدم تأثره بتداعيات الجائحة، غير أن هذه الإجراءات وإن خففت الوضع إلا أنها لم تساهم بنسبة كبيرة في عدم ظهور تداعيات وتحديات مستقبلية للجائحة، وعليه تم الخروج بالنتائج التالية:

- بدأ الوباء بإرهاصات ثم تطور الأمر حتى بات العالم معزولا بعضه عن بعض حيث أعلنت الطوارئ وأغلقت الحدود وأصبح يتم الحديث عن ضرورة ضمان الأمن الإنساني وذلك بالقيام بالعديد من الإجراءات الوقائية على مستوى الدول.

- لم تكن دول المغرب العربي بمعزل عن الخطر الداهم الذي صار يهدد البشرية جمعاء بعد أن انتشر الفيروس فيها، وإن عرفت من قبل هذه الدول العديد من التهديدات الوبائية إلا أن سرعة انتشار وباء كورونا وخطورته وضع الدول المغاربية أمام العديد من التحديات والتداعيات.

- أحدثت أزمة كورونا في دول المغرب العربي تدهورا على المستوى الاقتصادي، خاصة وأن أسواقها الاقتصادية مرتبطة بالأسواق الأوروبية، بالإضافة إلى الصين التي تعتبر شريك تجاري للمنطقة، وهو ما يفرض على دول المغرب العربي مستقبلا ضرورة استحداث وبلورة سياسات وإستراتيجيات إقليمية مشتركة من أجل الحد من تفشي مثل هذه التهديدات الوبائية، والسعي للتكيف مع الأوضاع الجديدة التي ستفرضها أزمة كورونا مستقبلا.

5. قائمة المراجع:

الأطروحات الجامعية:

_ أبومور، أنعام عبد الكريم، "**مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية**"، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة غزة، 2013.

_ بن جدية، احمد، "**انعكاسات التهديدات الأمنية الراهنة العابرة للحدود على العلاقات البينية للدول المغاربية**"، رسالة ماستر في الدراسات الأمنية والإستراتيجية، قسم العلوم السياسية، جامعة ورقلة، 2015.

_ حموم، فريدة، "**الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية**"، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2004.

_ قنوفي، وسيلة، "**حق الإنسان في الأمن بين مقاربة الأمن الإنساني ومبادئ القانون الدولي**"، أطروحة دكتوراه في القانون العام، قسم الحقوق، جامعة سطيف 2، 2017.

_ لخميسي، شيبي، "**الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية– فترة ما بعد الحرب الباردة 1991–2008**"، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2009.

المقالات العلمية:

_ الحارثي، مفتاح ميلا، "الاندماج الاقتصادي المغاربي في القرن الحادي والعشرين"، **المستقبل الدولي**، 1994.

_ الدعجة، حسن عبد الله، "مهددات الأمن الإنساني"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، ع4 2017.

الندوات العلمية:

_ صديق، منير الطيب، **المفاهيم الأمنية في مجال الأمن الغذائي**، ورقة بحثية قدمت للندوة العلمية بعنوان قيم الحماية المدنية في المناهج التعليمية الأمنية، قسم الندوات واللقاءات العلمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008.

المراجع الالكترونية:

_ أشتاتو، مُحَمَّد، (2020/04/26)، "فيروس كورونا في المغرب: التبعات الاقتصادية والاجتماعية"، في:

https://www.alhurra.com/sport/28/05/2020

_ أشرف، شيباني، (2020/04/10)، "هل ينسف انتشار فيروس كورونا جهود التنمية في دول المغرب العربي؟"، في:

https://jeunesmedecinstunisiens.com/08/06/2020

_ بركات، بسمة، (2020/05/18)، "تحديات البناء المغاربي في ظل أزمة كورونا"، في:

https://cdn.ampproject.org/c/s/www.alaraby.co.uk/amp/portal?max-age=300/02/06/2020

_ رافع، نور الدين قدور، (2020/04/19)، "الجزائر وإجراءات احتواء فيروس كورونا"، في:

https://www.aljazeera.net/news/politics/03/06/2020

_ منصور، أبو كريم، (2020/03/19)، "التحديات الجديدة للنظام الدولي: الأمن الإنساني والصناعي في مواجهة فيروس كورونا"، في:

https://democraticac.de/?author=2/18/06/2020

_ "ليبيا تعلن أول إصابة بفيروس كورونا"، (2020)، في:

https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/24/03/2020

_ "في دول مغاربية حرب على المحتكرين ومستغلي أزمة كورونا"، (2020/04/09)، في:

https://www.aljazeera.net/where/mauritania/05/06/2020

_ "تحليل: دول المغرب بعد الجائحة، مستقبل الإسلاميين ونظم الحكم والريع"، (2020/05/20)، في:

https://m.dw.com/ar/a-53079113/08/06/2020

_ "استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا"، تقرير الأمم المتحدة الإسكوا، (2020)، في:

www.unescwa.org/09/06/2020

6. الهوامش:

[1] لخميسي، شيبي، "**الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية– فترة ما بعد الحرب الباردة 1991–2008**"، (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2009)، ص 12.

[2] أنعام عبد الكريم أبومور ، "**مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية** "، (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة غزة،2013)،ص ص 43-44 .

[3] وسيلة قنوفي، "**حق الإنسان في الأمن بين مقاربة الأمن الإنساني ومبادئ القانون الدولي**"، (أطروحة دكتوراه في القانون العام، قسم الحقوق، جامعة سطيف 2 ، 2017)، ص 36.

[4] أنعام عبد الكريم أبومور، المرجع سبق ذكره. ص 69.

[5] وسيلة، قنوفي، المرجع سبق ذكره، ص 36.

[6] صديق، منير الطيب، **المفاهيم الأمنية في مجال الأمن الغذائي**، ورقة بحثية قدمت للندوة العلمية بعنوان قيم الحماية المدنية في المناهج التعليمية الأمنية، قسم الندوات واللقاءات العلمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008.

[7] وسيلة، قنوفي، المرجع سبق ذكره، ص ص 39-43.

[8] حسن عبد الله، الدعجة، "مهددات الأمن الإنساني"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني**، ع4 (2017)، ص 130.

[9] فريدة، حموم، "**الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية**"، (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر،2004)، ص 49.

[10] المرجع نفسه، ص 143.

[11] المرجع نفسه، ص 144.

[12] المرجع نفسه، ص 145.

[13] منصور، أبو كريم، (2020/03/19)، "التحديات الجديدة للنظام الدولي: الأمن الإنساني والصناعي في مواجهة فيروس كورونا"، في:
https://democraticac.de/?author=2/18/06/2020

[14] المرجع نفسه.

[15] المرجع نفسه.

[16] فريدة، حموم، المرجع سبق ذكره، ص 55.

[17] احمد، بن جدية، "**انعكاسات التهديدات الأمنية الراهنة العابرة للحدود على العلاقات البينية للدول المغاربية**"، (رسالة ماستر في الدراسات الأمنية والإستراتيجية، قسم العلوم السياسية، جامعة ورقلة، 2015)، ص 45.

[18] المرجع نفسه.

[19] المرجع نفسه، ص 46.

[20] نور الدين قدور، رافع، (2020/04/19)، "الجزائر وإجراءات احتواء فيروس كورونا"، في:
https://www.aljazeera.net/news/politics/03/06/2020

[21] مُحَمَّد، اشتاتو، (2020/04/26)، "فيروس كورونا في المغرب: التبعات الاقتصادية والاجتماعية"، في:
https://www.alhurra.com/sport/28/05/2020

[22] "في دول مغاربية حرب على المحتكرين ومستغلي أزمة كورونا"، (2020/04/09)، في:
https://www.aljazeera.net/where/mauritania/05/06/2020

[23] أشرف، شيباني، " هل ينسف انتشار فيروس كورونا جهود التنمية في دول المغرب العربي؟"، (2020/04/10)، في:
https://jeunesmedecinstunisiens.com/08/06/2020

[24] المرجع نفسه.

[25] "تحليل: دول المغرب بعد الجائحة، مستقبل الإسلاميين ونظم الحكم والريع"، (2020/05/20)، في:
https://m.dw.com/ar/a-53079113/08/06/2020

[26] المرجع نفسه.

[27] "استجابة اقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا"، تقرير الأمم المتحدة الإسكوا، (2020)، في:
www.unescwa.org/09/06/2020

[28] مفتاح، ميلا الحارثي، "الاندماج الاقتصادي المغاربي في القران الحادي والعشرين"، **المستقبل الدولي**، (سبتمبر 1994)، ص 40.

[29] بسمة، بركات، "تحديات البناء المغاربي في ظل أزمة كورونا"، (2020/05/18)، في:
https://cdn.ampproject.org/c/s/www.alaraby.co.uk/amp/portal?max-age=300/02/06/2020

[30] "ليبيا تعلن أول إصابة بفيروس كورونا"، (2020)، في:
https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/24/03/2020

[31] بسمة، بركات، المرجع سبق ذكره.

[32] المرجع نفسه.

[33] المرجع نفسه.